اليوم يصعد بوقه تبركا به وقيل انه ذهب ثم رده الله منه مارد ليتبرك
به قال تت تنبيه لما كان الكلام يطلق على الكتابة وعلى الاشارة
وعلى النطق خصه من هذه الاطلاقات بقوله الذي هو صفة ذاته واكده
بالمصدر في الاية الشريفة لانه لا يؤكد الا بالحقيقة لا المجاز قوله
وان القران كلام الله ليس بمخلوق فيبيد ولا صفة لمخلوق فينفد قال
بعض الشيوخ القران لغة هو المجموع ومنه قولهم قرات الماء في
الحوض اذا جمعته وقيل ليس بمشتق من شيء وانما هو توقيف قال ق
يجوز في كلام المصنف النصب وهو الظاهر وينفد بالدال المهملة اي
يفنى ويتم وقال الشاذلي ع فيبيد بالرفع والنصب ومعناه فيهلك
وقوله فينفد يجوز فيه الرفع والنصب ايضا جاز قلت لم خالف
المصنف رحمه بين لفظي يبيد وينفد والقدر المشترك بينهما الفناء
والهلاك قلت لان الاجسام تفنا اصالة فناسب قوله فيبيد
والاعراض تغلب بعضها بعضا فناسب ينفد تنبيه قوله
وان القران كلام الله الخ مستفاد مما تقدم من ان صفات الله تعالى
قديمة وانما ذكره لافادة ان القران يطلق على كلام الله الذي
ليس بمخلوق كما يطلق على اللفظ الدال عليه والا لم يحتج الى قوله ليس
بمخلوق اذ يصير حشوا قوله والايمان بالقدر خيره وشره حلوه
ومره القدر المقدور اذ هو الذي يكون خيرا او شرا او حلوا او مرا وكذا
بعل شرح جمع الجوامع واما تفسير القدر بالارادة كما ذكره
الشاذلي فلا يلتيم مع قوله خيره وشره الا بتكلف كما اشار له

الشاذلي

الشاذلي بقال بالضماير في خيره وما بعده عايدة على القدر بتاويل اي خيره
مقدوراته وشره مقدوراته الخ على انه خلاف ما نزل عن الاشاعرة انظره
قوله وكل ذلك قد قدره الله ربنا الاشارة عايدة على خيره وما
بعده ومعنا قدره اوجده على قدر مخصوص وتقدير معين ويحتمل اراده
قوله ومقادير الامور بيده مقادير جمع مقدار كمصابيح بمعنى القدر
اي ان قدرها من صغر وكبر وطول وقصر بيده اي بقدرته وكان حقه
ان يقول بارادته لان التخصيص اثر الارادة الا انهما لما تلازما عبر
باحد المتلازمين عن الاخر قاله بعضهم قوله علم كل شيء قبل
كونه الضمير في كونه راجع لشيء اي علم كل شيء قبل وجوده
قوله الخبير اي العليم او المطلع على الشيء المشاهد له وهو
بهذا المعنى اخص منه بالمعنى الاول لان الشيء الموجود قوله
تعالى ان يكون في ملكه ما لا يريد قال ق هذا دليل على قوله بكل شيء
الخ كان قايلا قال له هل يخلق الله تعالى الطاعة والمعاصي فقال
تعالى ان يكون في ملكه ما لا يريد ومعنا تعالى تنزه وتقدس وتعاظم
والفرق بين الملك بضم الميم والملك بكسرها ان الاول هو التصرف
بالامر والنهي والثاني هو التصرف على الاطلاق وهما مصدران يرجع
معناهما الى القدرة والربط في مالك الشيء من ربطه لنفسه ومالك
القوم من كان القوم تحت ربطه وضبطه قاله بعضهم قوله او
يكون لاحد عنه غنى كان حقه ان يقول الشيخ عنه غنى ويأتي
باللفظ العام لان احدا لا يقع على غير الناس وتحصا ما بانه انما

Copyright © King Saud University